ونحو قول الشاعر(١) :

لئن كان باقى عيشنا مثل ما مضى فللموت إن لم ندخل النار أروح

لأن قوله إن لم يدخل النار فى معنى قولك مع سلامة العاقبة .

الضرب الثانى : تتميم الألفاظ ويسمى حشوا : وهو ما يقوم به الوزن ولا يحتاج إليه المعنى ، ويستحسن منه ما أدمج فيه ضرب من البديع كقول المتنبى(٢) :

وخفوق قلب لو رأيت لهيبه يا جنتى لرأيت فيه جهنما

فإنه لما تم له المعنى ، واحتاج فى الوزن إلى مثل يا جنتى ، تمم به ، فحصل منه ومن القافية على طباق حسن . ولو قال [٢٠ب] مثلا : يا منيتى ، فتتم الوزن فقط ، لكان مستهجناً معيباً ، كالذى فى قول أبى تمام(٣) :

خذها ابنة الفكر المهذب فى الدجى
والليل أسود رقعة الجلباب

---

(١) لأبى الطيب بن الوشاء :
العمدة جـ٢ ص ٥٢ ، الطراز جـ٣ ص ١٠٥ .

(٢) ديوان المتنبى جـ٤ ص٢٨ ، الطراز جـ١ ص١٠٦ ، الإيضاح ص٣١٥ خزانة الحموى ص ١٢٣ . نهاية الأرب جـ ٧ ص ١١٩ .

(٣) ديوان أبى تمام (ا) ص ٢٥ ، (ب) جـ١ ص ٩٠
قوله فى الدجى : تتميم ، ويسميه البعض حشواً ، وهم يعيبونه ، ولكن من الدارسين من يرى غير ذلك ، يقول ابن أبى الإصبع : فإنه إنما خص تهذيب الفكر بالدجى لكون الليل تهدأ فيه الأصوات ، وتسكن الحركات ، فيكون الفكر فيه مجتمعاً ، والخاطر خالياً ... وإنما دخلت لفظة الدجى على وسط الليل ، لأنها جمع دجية . وطرفا الليل لقربهما من الشمس لا يكون غيبهما شديد الظلمة ، وإن كان الليل قد يطلق على الليل كله ، =